

اجتهادات لماذا فشلا؟

لم أقرأ بعد كتاب هيلارى كلينتون الجديد الذى صدر قبل أيام 0 بعنوان ولكننى قرأت تقارير عدة عنه فى what happened, «ماذا حدث؟ بعض المواقع الإلكترونية لصحف أمريكية وغيرها 0 ودون استباق قراءة الكتاب، يبدو أنه من نوع الكتب التى يحاول مؤلفوها التنفيس عن غضب شديد داخلهم، أو تبرير فشل كبير يؤلمهم. وهذا النوع من الكتب هو عادة الأقل موضوعية، والأكثر تحاملا على من أثاروا غضب مؤلفيها، أو تسببوا فى فشلهم. ولذا تبدو كلينتون فيه منفعلة على نحو جعلها لا تقل جموحا عن الرئيس دونالد ترامب، رغم أن هجومها عليه يستند إلى أنه شخص جامح ومنفلت. ورغم أن كلينتون وضعت يديها على بعض أهم العوامل التى أدت إلى خسارتها، فقد أعطت التدخل الروسى فى الانتخابات أكثر من حجمه. يعرف كثيرون أن تدخلا روسيا حدث لمصلحة ترامب. ولكن من يعرفون ذلك يدركون فى الوقت نفسه أن هذا التدخل لم يؤثر فى نتيجة الانتخابات. اعترفت كلينتون بفشلها، بل بدت مستغرقة فى الشعور بهذا الفشل الذى قالت إن عليها أن تتعايش معه ما بقى فى حياتها. ولكنها لم تدرك أن ضعفها كان العامل الرئيسى وراء فشلها. منعها ضعفها من اتخاذ الموقف الذى انتظره كثير من الأمريكيين، وهو النقد الذاتى لدورها والاعتراف بجمود الطبقة السياسية التى تنتمى إليها، والالتزام بتجديد دماء السياسة الأمريكية. ولا ينفصل فشلها هذا عن فشل الرئيس السابق باراك أوباما الذى القى بثقله كله وراءها فى الانتخابات التى خسرتها، دون أن يدرك بدوره أن السنوات الثمانى التى أمضاها فى البيت الأبيض

رسخت الجمود والركود اللذين بنى ترامب حملته الانتخابية على استثمار
ضجر الأمريكيين منهما. كان فشل كلينتون امتدادا لفشل أوباما الذى كشف
كتاب مهم صدر الشهر الماضى أحد أهم أوجه هذا الفشل، وهو موقفه
تجاه العنصرية. خلاصة كتاب بيتر بيكر المعنون «أوباما.. نداء التاريخ»
أن صمت أوباما تجاه العنصرية، خوفا من أن يثير مخاوف البيض والسود
فى آن معا، تسبب فى تفاقمها وبلوغها المستوى الذى وصلت إليه الآن.

وإذ يبدو الضعف قاسما مشتركا بين أوباما وكلينتون، ربما يجوز القول
.إن فشل كل منهما يُمَثِّل الوجه الآخر لفشل الثانى